Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون مسموحاً تمثيل نسيج التعبيرات الذي يتكوَّن العالم منه حيث ينشط القِطُّ المحتذي سوقاء؟

نعم، ولكن لنعالج الأمر. إنه عالِم القِطّ المحتذي سوقاء بالضبط ما يزعجُ ڤولّي، أو لنكُنْ أكثر تعييناً ـ رغم أَن هذا قد يؤول بنا إلى النتيجة نفسها ـ إنه عالم «ذات القلنسوة الحمراء الصغيرة». والحال أَنَّ ڤولّي يعمد إلى فضح الميولِ إلى تمثُّل عالم الحكاية وعوالم المواقف القضويَّة لذاتِ القلنسوة الحمراء الصغيرة أو للأم ـ الكبرى، إذ يقول إنه (عالم الحكاية) فاسِد بسبَب من ثباته الفوتوغرافي ومن **طبيعانية** ظاهرة ماثلة فيه. Naturalisme
إننا نوافقه الرأي بشأن التثبيث الفوتوغرافي: فمن أجل أن نحلِّل فيلماً نحيله إلى مقاطع فوتوغرافية متكتلة فيما بينها. ولئن نضيِّع تواصلية الفيلم فإننا نجدُ لَهُ تركيبَهُ (النحويّ). إذاً، إنه لمن الأكيد أَنَّ المشروع الذي جعلنا ننكبُّ عليه قد يكون عرضة لكل المخاطر لتي يتعرَّضُ لها مَنْ يعمَلُ على مكبِّرة لصُوَر (من نوع موڤيولا). أَما الاتهام (الذي يرمي به ڤولي السيمياء النصية) بالطبيعانية، فيعني أنّ التحدُّث عن عوالم نصِّية يعادِلُ الإصغاءَ إلى الحكائية، إصغاءَ مَنْ يكونُ واقعياً ستالينياً، إذْ يروح السرد يمثِّل لَه الواقِعَ تمثيلاً فوتوغرافياً.

غير أَنَّ المسألة لا تكمن ههنا، أي في معرفة ما إذا كانت الرواية، تمثِّلُ الواقع، بالمعنى الواقعي الساذج وكيف تمثله. ذلك أن هذا شأن المسائِل الجمالية. في حين أَنَّ مسائلنا تعود بتواضع، إلى الشأن الدلالي البحت. فما يهمُّنا، هو أَنَّ كُلَّ مَنْ يَقْرأُ ـ في بدء رواية ـ عبارة [جان مضى إلى باريس]، يُحمل، حَتَّى ولو كانَ معجباً بتولكيان أو بأورسولا لوغوين، على تفعيل (احتمالات التأويل الآتية) بوصفِهِ محتوى **اللفظ**، Enoncé
فيخلص إلى أنه يوجَدُ «في مكان ما» فردٌ يُدعى جان، مضى إلى مدينة تدعى باريس، مدينة كانَ سَمِعَ الناس يلهجون بها خارجَ هذا النص لأنها مذكورة في كتاب الجغرافيا على أنها عاصمة فرنسا، في هذا العالم. ويمكن، كذلك، أَنْ يكون زارَ باريس شخصياً. ولكن، لو كانت الرواية تستكمل جريانها بعد ذكر الجملة التالية [ولما بلغ باريس، مضى جان يسكن في غرفة من الفندق القائم في قمة برج إيفل]، فقد نصير مستعدِّين